ومن ثم قال تعالى الصوم لي وانا اجزي به وقال تعالى يدع طعامه وشرابه
من اجلي فانا اجزي به وفي الكتاب العزيز انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب والصابرون منهم اذ الصوم الصبر عن ملاذ الشهوات والمالوفات
والصدقة اي نفلها لان فرضها مر قريبا أيضا **تطفي** اي تمحو استعارة
لفظ الاطفا لمنا بلته بقوله كما اي اوان الخطيئة يترتب عليها العقاب
الذي اثر الغضب المستعمل فيه الاطفا يقال اطفا غضبه لما امرانه ثوران دم القلب
عن غلبة الحرارة **الخطيئة** اي الصغيرة المتعلقة بحق الله تعالى لما علم
من القواعد ان الكبيرة لا يطفيها الا التوبة والمتعلقة بحق الادمي لا
يطفيها الا رضى صاحبها **كما يطفي الما النار** قال تعالى ان الحسنات يذهبن
السيات وحكمة الصدقة بذلك انه لتعدي نفعها ولان الخلق عيال
الله تعالى وهي احسان اليهم والعادة الاحسان الى عيال الشخص يطفي
غضبه وسبب اطفا الما النار ان بينهما غاية التضاد اذ هي حارة يابسة
وهو بارد رطب فتضادها بكيفيتيه جميعا والضد يدفع الضد ويعدمه
وبا طفا الخطايا يتنور القلب وتنفع الاعمال ولذلك كانت الصدقة
بابا عظيما لكثيرها من الاعمال الفاضلة وسرا نعايرها ان اي حجة
على صدق ايمان صاحبها وفضايلها الكثيرة شهيرة بينتها في كتاب
مستقل مع ما يتعلق بها ويلايمها من الاحكام وغيرها **وصلاة**
الرجل خص بالذكر لان السايل رجل اولان الخير غالب في الرجال
اذ اكثر اهل النار النسا لا للاحتراز عن المراة لانها مثله في ذلك **من**
اي في وبها عبر في بعض النسخ ويحتمل كونها لابتدا الغاية اي الجوف
مبدا للصلاة او للتبعيض اي اي صلاة بعض الجوف اي فيه **جوف**
الليل اذ هي فيه مطلقا افضل منها في النهار لان الخشوع والتفرغ
فيه اسهل واكمل ومن ثم كانت بابا عظيما من ابواب الخير لانه يتوصل
بها الى صفا السر ودوام الشهود والذكر ثم هي فيه بعد النوم افضل
منها فيه قبله ويحصل فضل قيامه بصلاة ركعتين لخبر من قام من
الليل

قوله اوان اي الاولى حذفه لان الكلام في غضب الله وهو لا يقال له ذلك انتهى

اي كذلك تطفي الخطيئة اوانها تدرجه في سلك الصالحين لانها شعارهم انتهى

وقف لله تعالى على طلبة العلم

الليل قدر حلب شاة كتب من قوام الليل واختلفوا في افضل اجزايه والذي
دلت عليه الاحاديث الصحيحة ما ذهب اليه الشافعي رضي الله
تعالى عنه من انه ان جزاه نصفين فالنصف الثاني افضل او اثلاثا
فالثلث الاخير افضل او اسداسا فالسدس الرابع والخامس افضل
وهذا هو الافضل على الاطلاق لانه هو الذي واظب عليه النبي صلى
الله عليه وسلم وقال فيه افضل الصلاة صلاة اخي داود كان ينام
نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه **ثم تلى** صلى الله عليه
وسلم احتجاجا على فضل صلاة الليل قوله تعالى **تتجافى** اي تتنحى
وترتفع **جنوبهم عن المضاجع** اي مواضع الاضطجاع للنوم **حتى**
بلغ يعملون قيل وهذا كناية عن الصلاة بين المغرب والعشا
وقيل عن انتظار العشا لانها كانت تؤخر الى نحو ثلث الليل وقيل
عن صلاة العشا والصبح في جماعة والجمهور على انه كناية عن صلاة
النوافل من الليل وهو الذي دل عليه سياق هذا الحديث بل والاية
حيث قال تعالى فلا تعلم نفس الاية فانه دال على انهم اخفوا اعمالهم
فجوزوا بما اخفي لهم من قرة الاعين وانما يتم اخفاوه بالصلاة في جوف
الليل المصرح به في هذا الحديث لان المصلي حينئذ ترك نومه ولذته
واثر ما يرجوه من ربه عليها فحق له ان يجازى بذلك الجزا العظيم
وفي خبر الصحيحين يقول الله تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقروا ان شيتم
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقد جا ان الله تعالى يباهي
بقوام الليل في الظلام الملايكة يقول انظروا الى عبادي قد قاموا في
ظلم الليل حيث لا يراهم احد غيري اشهدكم اني قد ابحتهم جنتي دار
كرامتي **ثم قال** صلى الله عليه وسلم **الا اخبرك براس الامر** اي
العبادة او الامر الذي سالت عنه **وعموده وذروة** بضم اوله وكسره
قيل والقياس جواز فتحه ايضا **سنامه** فيه من التشويق المرة بعد المرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)